مجلة بحوث
كلية الآداب

البحث (٩)

ركائز الدعوة إلى الله فى القرآن الكريم من خلال قصتى نوح وشعيب عليهما السلام

إعداد

الباحث / ماهر عبد الفتاح الشامى
مدرس مادة بقسم العلوم الأساسية
بكلية رياض الأطفال - جامعة دمنهور

السنة ٢٧ العدد (١٠٧) أكتوبر ٢٠١٦م

http : // Art.menofia . edu. eg *** E- mail: rifa2012@ Gmail.com

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ركائز الدعوة إلى الله في القرآن الكريم من خلال قصتي نوح وشعيب عليهما السلام

الباحث / ماهر عبد الفتاح الشامي
مدرس مادة بقسم العلوم الأساسية بكلية رياض الأطفال – جامعة دمنهور

مقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علي أشرف المرسلين، وبعد ،،،

فانطلاقًا من قوله تعالى: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ [النحل: ١٢٥]، يتناول الباحث في هذا البحث ركائز الدعوة إلى الله عز وجل في القرآن الكريم من خلال قصة سيدنا نوح وقصة سيدنا شعيب عليهما السلام ، وقد اختار الباحث قصة هذين النبيين الكريمين لأسباب عديده لعل أهمها :

أن نبي الله نوحًا عليه السلام هو أول رسول أرسله الله عز وجل لهداية البشرية ودعوتها إلى توحيد الله عز وجل وإلى نبذ الشرك والوثنية ولذلك لقب بشيخ الأنبياء، وقد تناولت قصته في القرآن الكريم جانب الاصلاح العقدي في حياة قومه ، أما سيدنا شعيب عليه السلام فقصته في القرآن الكريم تكشف لنا منهج الإصلاح والتغيير في الجانب العقدي والجانب الاقتصادي أيضًا، كل ذلك بأسلوب دعوي يغلب عليه الفصاحة والبلاغة لذا لُقِّب هذا النبي الكريم بخطيب الأنبياء ، ومن ثمَّ فإن الباحث يحاول في هذ البحث تسليط الضوء على ركائز الدعوة إلى الله من خلال قصة شيخ الأنبياء وقصة خطيب الأنبياء .

وقبل أن يتناول الباحث قصتيهما بشيء من التحليل والبيان يجدر به أن يتناول العناصر الآتية :

أولا : مفهوم الدعوة إلى الله .

الدعوة فى اللغة : تكون مصدرًا لقولهم : دعا فلان إلى كذا دعوة، وهو مأخوذ من مادّة (د ع و) والّتي تدلّ- كما يقول ابن فارس – على: إمالة الشّيء إليك بصوت وكلام يكون منك . (١)

وفى الاصطلاح : تتعدد تعريفات العلماء لمفهوم الدعوة إلى الله ؛ فقد عُرِّفت بأنها: "حث الناس على الخير والهدى، والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، ليفوزوا بسعادة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

العاجل والأجل." [٣]

وقيل هى : " تبليغ الناس الإسلام وتعليمهم إياه وتطبيقه فى واقع حياتهم ." [٤]

وغيرها كثير من التعريفات التى ذكرتها كتب الدعوة، ويرجح الباحث التعريف الثانى نظرا لشموله، لكل أركان العملية الدعوية، بما فى ذلك أثر الدعوة على المدعوين .

ثانيًا : أهمية الدعوة إلى الله .

للدعوة إلى الله كثير من الفضائل، يذكر الباحث منها ما يلى :

١- أنها من الوسائل التى تقرب الناس إلى ربهم بإخراجهم من الظلمات إلى النور .

٢- أنها من الأساليب التى يحصل بها العبد الأجر والحسنات . ويدل على ذلك قوله ﷺ : « من دل على خير فله مثل أجر فاعله» [٥]

و قوله ﷺ : « من دعا إلى هدى، كان له من الأجر مثل أجور من تبعه، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئًا، ومن دعا إلى ضلالة، كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه، لا ينقص ذلك من آثامهم شيئًا . » [٥] ، وقوله ﷺ : لسيدنا علىﷺ : « فوالله لأن يهدى بك رجل واحد خير لك من حُمْر النَّعم» [٦]

٣- أنها طريق لحفظ أبناء المسلمين وأجيالهم القادمة بغرس الانتماء لدينهم وأمتهم .

٤- أن القيام بها فيه اقتداء بالأنبياء والرسل، لأنهم كانوا دعاة إلى الله ﷻ .

٥- أنها من أساليب مواجهة الفكر المنحرف والعقائد الزائفة

٦- أنها تعد تعبيرًا عن احترام إنسانية الإنسان؛ فالدعوة تؤمن بكرامة الإنسان ، الذى يدعى له ألا يعبد وثنًا، أو يعيش هائمًا على وجهه لايدرى لماذا خُلق وإلى أين يسير؟

٧- أنها امتثال للواجب الدينى الذى أمرنا الله به .

٨- أنها تعد صورة من صور الجهاد فى سبيل الله، وسببًا من أسباب التمكين والعزة.

٩- أنها تظهر قوة الإسلام وتماسك المسلمين وترابطهم .

١٠- أنها تعد من أسباب دخول الجنة والنجاة من النار .[٧]

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ثالثًا : صفات الداعية المسلم .

للداعية المسلم كثير من الصفات التي يجب أن يتصف بها، اذكر منها ما يلي :

١- قوة الإيمان بالله ﷻ، وإخلاص العمل لوجهه ، والتجرد من المصالح الشخصية .

٢- الفهم الدقيق لمعاني القرآن الكريم ومقاصده .

٣- التفقه في سيرة النبي ﷺ وسنته .

٤- التحلي بمكارم الأخلاق ظاهرًا وباطنًا .

٥- سعة الأفق وبعد النظر والاستفادة من التجارب .

٦- الغيرة على الدعوة و الغضب لانتهاك حرمات الله، وضبط ذلك بشرع الله ﷻ .

٧- مخالطة الناس، والصبر على أذاهم، والحرص على هدايتهم .

٨- تقبل النقد من الآخرين، وقبول النصيحة، والرجوع إلى الحق .

٩- فقه ركائز الدعوة إلى الله وأسسها، سواء فيما يتعلق بالداعية أو المدعوين أو موضوع الدعوة . (٨)

١٠- التزام الحكمة في جميع الأمور، قولًا وفعلًا، وتفكيرًا، ومنهجًا، وسلوكًا.

١١- استخدام الأساليب الدعوية المناسبة فى الدعوة إلى الله ؛ ومنها :

أسلوب الترغيب والترهيب، التذكير بالنعم، التلقين، التلميح والتعريض، الحوار، التحدى، ضرب الأمثال، القدوة الحسنة ، القصة، التعليم .. الخ .

١٢- مراعاة أحوال المدعويين ؛ كالأحوال الاعتقادية، والنفسية والاقتصادية، والاجتماعية، والعلمية، ومعرفة الداء والدواء ومواطن الخلل وكيفية العلاج .

١٣- متابعة المدعوين، والاستمرارية فى الدعوة دون يأس أو انقطاع .

المبحث الأول : منهج سيدنا نوح عليه السلام في الدعوة إلى الله .

إن قصة نوح عليه السلام فى القرآن الكريم تبين لنا أنه قام بواجب الدعوة إلى الله ﷻ كما أمره الله ﷻ ؛ فلقد بلّغ ما أمره الله بتبليغه بالحكمة، والموعظة الحسنة، والجدال بالتى هى أحسن، مستخدمًا كل الأساليب والوسائل التى يستطيعها فى تبليغ قومه، وكان حريصًا- كل الحرص- على نصحهم وهدايتهم، ولقد دعاهم إلى الفضائل وحذرهم من الرذائل التى كانوا عليها، وكان صابرًا على إيذائهم، ثابتًا على الحق الذى يدعو إليه، شجاعًا فى الوقوف أمام

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الطغاة والجبابرة، مستمرًا فى الدعوة إلى الله ليلًا ونهارًا ، سرًا وجهارًا ، وفى نهاية الأمر لم يؤمن معه إلا قليل .

ولتوضيح أركان هذه العملية الدعوية، وبيان المنهج الذى اتبعه نوح عليه السلام فى دعوته إلى الله ﷻ. يذكر الباحث ما يلى : أ- موضوع الدعوة ب- صفات الداعية ج- صفات المدعوين د- الأساليب الدعوية التى قام بها .

أ- موضوع الدعوة :

لقد تناولت دعوة نوح عليه السلام : الدعوة إلى توحيد الله ﷻ وإفراده بالعبادة، والنهى عن عبادة الأصنام والطواغيت التى تعبد من دونه .

ب- صفات الداعية : تتعدد الصفات التى اتصف بها نوح عليه السلام . ويذكر الباحث منها ما يلى : ١- **أنه كان محسنًا وداعية إلى الله** ٢- **أنه كان كثير التضرع واللجوء إلى الله** ﷻ ٣- **أنه كان كثير الذكر والشكر** ٤- **أنه كان صبورًا وحليمًا**

هذه بعض الصفات – وهى كثيرة – التى يلاحظها الباحث فى شخصية نوح عليه السلام من خلال استقراء الآيات القرآنية ، والتى يجب الاقتداء بها فى العمل الدعوى .

ج- صفات المدعوين :

قبل أن نوضح موقف المدعوين من دعوة نوح عليه السلام نقول إن المدعوين- بصفة عامة- هم : بنو الانسان المخاطبون بدعوة الاسلام، وهم " أصناف وأقسام : فمنهم الملحد، ومنهم المشرك الوثني، ومنهم اليهودي، ومنهم النصراني، ومنهم المنافق، ومنهم المسلم الذي يحتاج إلى التربية والتعليم، ومنهم المسلم العاصي. ثم هم أيضًا يختلفون في قدراتهم العقلية، والعلمية، والصحية، ومراكزهم الاجتماعية: فهذا مثقف، وهذا أمّيّ، وهذا رئيس وهذا مرؤوس، وهذا غني وهذا فقير، وهذا صحيح وهذا مريض، وهذا عربي وهذا أعجمي .. الخ . " (٩)

ومن هنا فالمدعو : هو الإنسان، أيّ إنسان كان، هو المدعو إلى الله تعالى .. وهو البالغ العاقل مهما كان جنسه ونوعه ولونه ومهنته وإقليمه، وكونه ذكرًا أو أنثى، إلى غير ذلك من الفروق بين البشر." (١٠) ومن حقه على الداعية : " أن يُؤنَّى ويُدعى ولا يستهان به، ولا يُستصغر شأنه ." (١١)

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ولقد قام نوح عليه السلام بكل ما يستطيعه تجاه المدعوين، فدعاهم بكل طريقة يمكن الوصول بها إليهم، فاستجاب له وآمن به قليل منهم، وهم الضعفاء والفقراء من الناس . أما الملأ ومن سار على دربهم من قوم نوح فلم يقبلوا دعوته ؛ إذ كان من صفاتهم:

١- **الكفر** . ٢- **التكذيب والعناد** ٣- **الظلم والطغيان** ٤- **السخرية والاستهزاء**

٥- **المكر** ٦- **الفسق** ومن خلال هذه الصفات يمكن القول إن القوم وقفوا من الدعوة موقف الكفر والتكذيب والإعراض .

د : **الأساليب الدعوية التى استخدمها نوح عليه السلام فى دعوته :**

لقد قام نوح عليه السلام بواجبه فى دعوة قومه إلى عبادة الله، وقد سلك معهم مختلف الأساليب والوسائل فى الدعوة بهدف إقناعهم والتأثير فيهم ليتخلوا عن باطلهم ويتبعوا الحق ويتمسكوا به . ومن الطرق والأساليب التى استخدمها نوح عليه السلام فى دعوته ما يلى :

١- **التبليغ ونكر الهدف من دعوته** ؛ فلقد أمر الله نوحًا عليه السلام أن يبلغ رسالة ربه كما قال تعالى : ﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١﴾ ﴾ [نوح :١] فقام نوح عليه السلام مبلغًا دعوة ربه قائلًا لهم : ﴿ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ﴾ [الأعراف : ٥٩] أى : " توجّهوا بعبادتكم إلى الله وحده لا شَريك له لأنه ليس لكم إله غير الله، تتجهون إليه بالعبادة والدّعاء وطلب الخير ." (١٢) ، وقد قال تعالى حكاية عن تبليغه ونصحه لقومه : ﴿ أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّى وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾ [الأعراف:٦٢]

٢- **الرفق والتلطف معهم والحرص على هدايتهم** ؛إن نوحًا عليه السلام تلطف مع قومه فى دعوتهم إلى الله عز وجل، وكان مشفقًا عليهم حريصًا على هدايتهم ومما يدل على ذلك :

أ- قوله لهم : ﴿ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥٩﴾ ﴾ [الأعراف: ٥٩]

حيث إن نوحًا عليه السلام ناداهم" في سماحة ومودة بندائهم ونسبتهم إليه، ونسبة نفسه إليهم ." (١٣) فقال بصفة القومية : ﴿ يَٰقَوْمِ ﴾ وذلك " استمالة لهم ." (١٤)

وهكذا نجد نوحًا عليه السلام بكل تودد وسماحة، وتذكير بالأواصر التي تجمعهم، يناديهم وينسب نفسه إليهم وينسبهم إليه؛ لعل ذلك يستثير مشاعرهم ويحقق اطمئنانهم إليه فيما يقول ، وهو بذلك التلطف يعمد إلى : " توجيه أنظارهم ولمس وجدانهم وإثارة حساسيتهم لإدراك

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

القيم الخفية عليهم ، والخصائص التي يغفلون عنها في أمر الرسالة والاختيار لها ، ويبصرهم بأن الأمر ليس موكولًا إلى الظواهر السطحية التي يقيسون بها . وفي الوقت ذاته يقرر لهم المبدأ العظيم القويم ." (١٥)

ب- قوله تعالى فى شأنه : ﴿ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٠٦﴾ ﴾ [الشعراء :١٠٦]

حيث نجد أن كلمة : ﴿ أَخُوهُمْ ﴾ فيها ما يشير إلى التلطف والتودد فهى " تعنى أنه منهم وقريب الصلة بهم ، ليس أجنبيًا عنهم، فهم يعرفون أصله ونشأته. ويعلمون صفاته وأخلاقه." (١٦)

ورغم هذا التلطف نجد القوم : " لا تعطفهم عليه عاطفة النسب والقرابة، ولا يتكشف لأبصارهم شعاع من هذا النور المشرق الذي بين يديه، ولا يستجيب له منهم إلّا قليل من حاشية القوم، من عبيد وإماء، وصغار، وإلا بعض من أهل اللّين والتواضع، ممن لا يراهم القوم من أصحاب الجاه والسلطان فيهم ! " (١٧)

ج- قوله لقومه :﴿ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٢﴾ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ ﴿٣﴾ ﴾ [نوح ٢: ٣] حيث نرى الشفقة الظاهرة والحرص الشديد عليهم وحب الخير لهم ؛ فهو يحذرهم عليهم من عذاب الله . إنه يناديهم قائلًا : ﴿ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴾ أى " يا قوم ويا أهلى وعشيرتي : إنى لكم منذر واضح الإنذار، ولا أسألكم على هذا الإنذار الخالص أجرًا، وإنما ألتمس أجرى من الله." (١٨)

٣- **التدرج فى الدعوة واختيار الأوقات والظروف المناسبة لها** : مما يدل على ذلك قوله تعالى حكاية عن نوح عليه السلام: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ﴿٥﴾ ﴾ [نوح: ٥]

حيث نجد أن نوحًا كان حريصًا على دعوة قومه فى كل الأوقات بما يناسبهم ؛ فلم يقل عن توظيف أحسن الأوقات فى أمر الدعوة، والتى يتم فيها التأثير والقبول.

فالتعبير بقوله: ﴿ دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ﴾ " يشعر بحرص نوح عليه السلام التام على دعوتهم، في كل وقت يظن فيه أن دعوته لهم قد تنفع . " (١٩)

٤- **أسلوب الترغيب** ؛ وهو من أهم الأساليب التى اتبعها نوح عليه السلام فى دعوة قومه ومما يدل على ذلك قوله لهم : ﴿ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ ﴿٣﴾ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

﴿ إِلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ إِنَّنِي لَكُمْ مِّنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ﴿٢﴾ ﴾ [نوح ٣: ٤] ، أى : "عليكم أن تعبدوا الله وحده وتطيعوه، فإن فعلتم ذلك غفر لكم ذنوبكم ومدّ فى أعماركم، ودرأ عنكم العذاب ." (٢٠)

- وقوله : ﴿ فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا ﴿١٢﴾ ﴾ [نوح١٠: ١٢] " أي إن استغفرتم ربكم يرسل المطر عليكم متتابعًا، كثير الدرور والغزارة، فيكثر الخير والخصب والغلال والثمار، ويعم الرخاء والاطمئنان والسعادة والاستقرار، ويمددكم بالأموال الكثيرة ويعطكم الخيرات الوفيرة، ويكثر لكم الذرية والأولاد بسبب الأمن والشعور بالاستقرار والسعادة، ويجعل لكم البساتين النضرة الخضراء العامرة بالأشجار والثمار والفواكه، ويجعل. لكم أنهارا جارية بالماء العذب، التي يكثر بها الزرع والثمر والغلة ." (٢١)

٥- **أسلوب الترهيب** : لقد استخدم نوح عليه السلام أسلوب الترهيب فى دعوة قومه، كما استخدم معهم أسلوب الترغيب وهذا يدل على حكمته فى الدعوة إلى الله تعالى . ومما يدل على استخدامه لأسلوب الترهيب قوله لقومه :﴿ يَٰقَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢﴾ ﴾ [نوح :٢]أى : " إني منذر من عقاب الله، ومخوّف لكم، بيّن الإنذار، واضح الاعلام، أبيّن لكم ما فيه نجاتكم ." (٢٢)

ولقد كان عليه السلام شديد الحرص عليهم فى إنذارهم ممتثلًا أمر ربه : ﴿ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ ﴾ [نوح :١]" وعدل عن أن يقال له : أنذر الناس، إلى قوله: ﴿ أَنذِرْ قَوْمَكَ ﴾ ؛ إلهابًا لنفس نوح؛ ليكون شديد الحرص على ما فيه نجاتهم من العذاب ." (٢٣)

- وقوله : ﴿ مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿١٤﴾ ﴾[نوح ١٣: ١٤]

أى " ما لكم لا تخافون من عظمة الله وجلاله، فتوحّدوه وتطيعوه، في حين أنه هو الذي خلقكم على أطوار أو مراحل مختلفة، وهو كما قال ابن عباس إشارة إلى التدرّج الذي يمر به الإنسان في بطن أمّه من النطفة والعلقة والمضغة، ثم العظام فاللحم، ثم تمام الخلق، وإنشاؤكم خلقا آخر، تمرّون في طور الطفولة، ثم التمييز، ثم البلوغ والمراهقة، ثم الشباب، ثم الكهولة، ثم الشيخوخة، فكيف تقصرون في توقير من خلقكم على هذه الأطوار البديعة ؟ " (٢٤)

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٦- الاستدلال بالحقائق الكونية للوصول إلى الإقناع والتأثير فى النفس :

استخدم نوح عليه السلام هذا الأسلوب المنطقى محاولة منه لإقناعهم والتأثير فيهم قائلا : ﴿ أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا ﴿١٥﴾ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا ﴿١٦﴾ وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿١٧﴾ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ﴿١٨﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا ﴿١٩﴾ لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا ﴿٢٠﴾ ﴾ [نوح ١٥: ٢٠]، فقوله : ﴿ أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا ﴿١٥﴾ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا ﴿١٦﴾ ﴾ أي ألم تشاهدوا يا معشر القوم عظمة الله وقدرته، وتنظروا نظر اعتبار، وتفكر وتدبر، كيف أن الله العظيم الجليل خلق سبع سماوات سماء فوق سماء، متطابقة بعضها فوق بعض وهي في غاية الإبداع والإتقان ! وجعل القمر في السماء الدنيا، منورًا لوجه الأرض في ظلمة الليل وجعل الشمس مصباحًا مضيئًا يستضيء به أهل الدنيا كما يستضيء الناس بالسراج في بيوتهم . (٢٥)

- وقوله : ﴿ وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿١٧﴾ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ﴿١٨﴾ ﴾ [نوح ١٧: ١٨]أى : خلقكم وأنشأكم من الأرض كما يخرج النبات، وسلّكم من تراب الأرض كما يسل النبات منها .

- وقوله : ﴿ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ﴿١٨﴾ ﴾ أي يرجعكم إلى الأرض بعد موتكم فتدفنون فيها، ثم يخرجكم منها يوم البعث والحشر للحساب والجزاء، وأكده بالمصدر ﴿إِخْرَاجًا﴾ ليبين أن ذلك واقع لا محالة، وهذه الآية كقوله تعالى : ﴿ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ ﴿٥٥﴾ ﴾ [طه: ٥٥] (٢٦)

وقوله : ﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا ﴿١٩﴾ لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا ﴿٢٠﴾ ﴾[نوح١٩: ٢٠]

" أي أن الله سبحانه قد جعل لكم هذه الأرض بساطًا، أي مقامًا ممهدًا، كالبساط، تستقرون عليه، وتتحركون فوقه، من غير أن يحجزكم حاجز، أو يعوقكم عائق.. وبهذا تستطيعون أن تتحركوا على الأرض كما تشاءون ، وأن تنطلقوا إلى أي اتجاه تريدون، حيث تتسع أمامكم وجوه الحياة، والتقلب فى وجوه الرزق .." (٢٧)

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ومن خلال ماسبق نلاحظ أن نوحًا عليه السلام استخدم هذا الأسلوب المنطقى فى دعوته من أجل إقناعهم : حيث إنه " لما نبههم إلى التفكر في أنفسهم، وكيف انتقلوا من حال إلى حال، وكانت الأنفس أقرب ما يفكرون فيه منهم، أرشدهم إلى التفكر في العالم علوه وسفله، وما أودع تعالى فيه ." (٢٨)

٧- الحوار والجدال بالتى هى أحسن :

لقد تعددت مواقف الحوار والجدال بين نوح وقومه ؛ حيث يلاحظ الباحث أن نوحًا عليه السلام أكثر من الجدال معهم للوصول بهم إلى الحق ، ولقد اعترف القوم بذلك حيث قالوا له : ﴿ قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٣٢﴾ ﴾ [هود : ٣٢]، أي قد خاصمتنا وحاججتنا فأكثرت جدالنا واستقصيت فيه فلم تدع لنا حجة إلا دحضتها، حتى مللنا وسئمنا ولم يبق عندنا شيء نقوله، فأتنا بالعذاب الذي تتوعدنا به، إن كنت من الصادقين في دعواك النبوة، وفي وعيدك لنا بعقاب الله، فإننا مصرون على عبادة آلهتنا، وكارهون لما تدعونا إليه . (٢٩)

٨- أسلوب التحدى :

لقد استخدم نوح عليه السلام هذا الأسلوب فى دعوته كما نرى من قوله : ﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ ﴿٧١﴾ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٧٢﴾ ﴾ [يونس ٧١: ٧٢]

أى " يا قوم إن كان قد شقّ أو عظم عليكم قيامي بوعظكم من كلام ونحوه، وتذكيري إياكم بالوعظ والزجر بالأدلة والبراهين الدّالة على وحدانية الله وعبادته، فإني توكلت على الله وفوّضت أمري إليه ووثقت به، فلا أبالي بعدئذ بما أوذيت، ولا أكفّ عن دعوتي ورسالتي، فاعزموا على ما تريدون من أمر تفعلونه بي، أنتم وشركاؤكم الذين تعبدونهم من دون الله من الأصنام والأوثان ، ولا تجعلوا أمركم الذي تعتزمونه خفيًّا مشكلًا بل أظهروه لي، وتبصروا فيه، ثم نفّذوا ذلك الأمر بالفعل، ولا تؤخّروني ساعة واحدة عن تنفيذ هذا الحكم المقضي،

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فإني لا أبالي بكم ولا أخاف مكركم لأنكم لستم على شيء ، والله عاصمني وحاميكي وحاميكم من أذاكم ." (٣٠)

يعلق الشيخ سيد قطب رحمه الله عن هذا التحدى : " إنه التحدي العنيف الساخر الذي لا يقوله القائل إلا وهو مالئ يديه من قوته، واثق كل الوثوق من عدته، على نحو يحسمه بحسمه، ويحرصهم بمثيرات القول على أن يهاجموه ! فماذا كان وراء هذا من القوة والعدة ؟ وماذا كان معه من قوى الأرض جميعًا ؟

كان معه الإيمان .. القوة التي تتصاغر أمامها القوى، وتتضاءل أمامها الكثرة، ومعه تسليم التدبير - وكان وراءه الله الذي لا يدع أولياءه لأولياء الشيطان! " (٣١)

المبحث الثاني : منهج سيدنا شعيب عليه السلام في الدعوة إلى الله .

لقد جمع نبي الله شعيب عليه السلام- وكذا سائر الأنبياء والرسل- بين كونه نبيًا وكونه داعيًا إلى الله ﷻ ، ويوضح الباحث فيما يلي ركائز الدعوة إلى الله من خلال قصته في القرآن الكريم : أ- موضوع الدعوة ب – صفات الداعية ج- صفات المدعوين د- الأساليب التي استخدمها في دعوته، وبيان ذلك كما يلي :

أ- موضوع الدعوة .

لقد تحددت موضوعات دعوة شعيب عليه السلام ، وكان أبرزها: (الدعوة إلى التوحيد وإصلاح الفساد القائم في المعاملات والشريعة والأخلاق التي كان عليها قومه .)

ب- صفات الداعية :

لقد تحلت صفات سيدنا شعيب عليه السلام . ويذكر الباحث منها ما يلي :

١- النصيحة والبلاغة، وحسن التوجيه والبلاغ ؛ فلقد اشتهر شعيب عليه السلام بالفصاحة والبلاغة ، وذلك " لحسن مراجعته قومه فيما يرادُ بهم . " (٣٢)

وكان رسول الله ﷺ إذا ذُكر شعيب عليه السلام يقول : " ذاك خطيب الأنبياء ." (٣٣)

٢- كثرة الصلاة والعبادة . والدليل على ذلك قوله تعالى مخبرًا عن قول قومه له :

﴿قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ ﴿٨٧﴾﴾ [هود :٨٧]

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٣- الحلم والصبر والحرص على هداية المدعوين ، ويدل على ذلك صبره على أذى قومه؛ حيث تعددت صور إيذائهم له ومن ذلك :

السخرية والاستهزاء ،الاتهام بالسحر ، الاتهام بالكذب ، الكفر والجحود والعناد، التهديد بالإخراج من الأرض والوطن ،التهديد بالرجم .

٤- الصدق فى الدعوة والاخلاص لله : قال تعالى حكاية عن قول شعيب عليه السلام لقومه ﴿ وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٨٠﴾ ﴾ [الشعراء : ١٨٠]

٥- الخبرة بأحوال المدعوين ، فقد كان عليه السلام عليماً بأحوال قومه من الفساد والظلم وسوء المعاملة والأخلاق . لذا بين لهم أن الله ﷻ مطلع على أقوالهم وأفعالهم فقال لهم : ﴿ إِنَّ رَبِّى بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿٩٢﴾ ﴾ [هود : ٩٢]

٦- الثبات على الحق والاستمرار فى الدعوة ، فلقد كان عليه السلام ثابتًا على الحق رغم التهديد والأذى الذى تعرض له من قومه ؛ فلم ييئس ولم يتخل عن مبادئه والحق الذى يدعو إليه .

ج- صفات المدعوين :

لقد كان من صفات القوم الذين دعاهم شعيب عليه السلام ما يلى :

١- التطفيف في الكيل والميزان ٢- بخس الناس حقوقهم والتعدي على كافة الحقوق المادية والمعنوية . ٣- الظلم وأكل أموال الناس بالباطل، والبغي بغير الحق، والعدوان على الأنفس والأعراض، وإفساد الأخلاق بنشر الفواحش والآثام ما ظهر منها وما بطن، وهدم العمران بالجهل وعدم النظام، وإنقاص الحقوق، واللهو، والعبث، والعدوان . ٤- صَدّ الناس عن الخير والاستقامة.

٥- محاولة تشويه الحق، وتحويل الدين إلى منهج معوجّ وفق ما يشتهون ويريدون.

ولهذا بعث الله لهم أخاهم شعيبًا يدعوهم إلى التوحيد وحسن المعاملة ومكارم الأخلاق، فكان ما كان منهم . (٣٤)

د- الأساليب الدعوية التى استخدمها شعيب عليه السلام فى دعوته .

لقد تعددت الأساليب والوسائل التى استخدمها شعيب عليه السلام فى دعوته مع قومه، منها:

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

١ - النصح والإرشاد : لقد كان شعيب النبي كثير النصح والإرشاد لقومه، ويدل على ذلك قوله لهم كما حكى القرآن الكريم عنه : ﴿ فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ ۖ فَكَيْفَ ءَاسَىٰ عَلَىٰ قَوْمٍ كَٰفِرِينَ ﴿٩٣﴾ ﴾ [الأعراف :٩٣] والآيات التي تدل على نصحه لقومه كثيرة ومن مجملها يمكننا القول إن شعيبًا النبي كان حريصًا على إصلاح قومه وهدايتهم، وكان حريصًا على الربط بين عملية الإصلاح وبين قضية التوحيد والعبودية لله .

٢ - الرفق والتلطف :

يلاحظ الباحث أن الرفق واللين كانا واضحين في دعوة شعيب النبي ، ويدل على ذلك قوله لهم بكل تودد وترحم : ﴿ إِنِّيٓ أَرَىٰكُم بِخَيْرٍ وَإِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ ﴿٨٤﴾ ﴾ [هود : ٨٤] وفي هذا " تحريض لهم على الإيمان بالله، وإغراء لهم باستفادة أنفسهم من الهلاك، لأنه يتوسم فيهم الخير ، ويضن بهم أن يكونوا من أهل الشقوة والبلاء في الدنيا والعذاب الأليم في الآخرة ." (٣٥)

- وقوله أيضاً : ﴿ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱرْجُوا۟ ٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ ﴾ [العنكبوت : ٣٦] ، أي : اعبدوا الله وحده، واتركوا ما أنتم عليه من شرك ، وارجوا النجاة من أهوال يوم القيامة بأن تستعدوا له بالإيمان والعمل الصالح ." (٣٦)

وحينما ندقق في ندائه لهم بلفظة يا قوم نرى فيها التودد والتلطف، في حين أن القوم كانوا ينادونه دائمًا باسمه مجردًا في جفاء وغلظة قائلين له : ﴿ يَٰشُعَيْبُ ﴾ ، وشتان بين أدب النبوة، ومنطق السفهاء !

ورغم كل هذ الرفق بقي القوم على الجحود والكفر وقسوة القلب؛ فقد قالوا له كما حكى القرآن عنهم : ﴿ قَالُوٓا۟ إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلْمُسَحَّرِينَ ﴿١٨٥﴾ وَمَآ أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿١٨٦﴾ ﴾ [الشعراء١٨٥: ١٨٦]، ومع ذلك أيضًا نجده يلاطفهم ، ويقول لهم ما أخبر به الله تعالى : ﴿ قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا ۚ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أَنْهَىٰكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾ [هود : ٨٨]

٣- **الترغيب** : لقد كان أسلوب الترغيب من الأساليب التى استخدمها شعيب عليه السلام فى دعوته حيث إنه كان يرغبهم فى فعل الخيرات، ويرغبهم فى ثواب الله تعالى . ومما يدل على ذلك قوله لهم : - ﴿ بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ [هود :٨٦] " أي إن ما تدخرونه عند الله من أجر، وما تستبقونه عنده مما يفوتكم من حظوظ الدنيا، هو خير لكم، وأبقى .. وإنكم لتعلمون هذا إن كنتم مؤمنين بالله، وما له من سلطان وحكم فى عباده ." (٣٧)

- ومن ذلك أيضًا قوله لهم : ﴿ وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴿٩٠﴾ [هود : ٩٠]أى " أي واطلبوا من ربكم المغفرة مما أنتم عليه من عبادة الأوثان وبخس الناس حقوقهم فى المكيال والميزان، ثم ارجعوا إلى طاعته والانتهاء إلى أمره ونهيه .. إن ربى رحيم بمن تاب وأناب إليه أن يعذبه بعد التوبة، كثير الود والمحبة، فيحب من يتوب ويرجع إليه ." (٣٨)

٤- **الترهيب** ، استخدم شعيب عليه السلام مع قومه هذا الأسلوب كما استخدم معهم أسلوب الترغيب – كما وضح الباحث سابقًا- ومما يدل على ذلك قوله لقومه : ﴿ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ ﴿٨٤﴾ [هود : ٨٤] وقوله : ﴿ وَيَا قَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ ﴿٨٩﴾ [هود : ٨٩]

حيث نلاحظ من خلال هذه الأقوال أنه يخوفهم من عذاب الله تعالى، ومن عاقبة أمرهم إذا هم أصروا على معاصيهم وذنوبهم .

٥- **الإيجاز فى القول والعبارة** : لقد كان كلام شعيب عليه السلام غاية فى البلاغة والفصاحة؛ إذ نرى فيه استخدام الجمل القصيرة الموجزة المصحوبة بالقوة وشدة التركيز، كما فى قوله لقومه : ﴿ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٧٨﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٧٩﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٠﴾ أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ ﴿١٨١﴾ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ﴿١٨٢﴾ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِى الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿١٨٣﴾ وَٱتَّقُوا۟ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلْجِبِلَّةَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٨٤﴾ ﴾ [الشعراء ١٧٧ : ١٨٤]حيث نجد من هذه الآيات الكريمة البلاغة والفصاحة والإيجاز مع شدة الإيقاع .

٦- **التذكير بالنعم** : حيث إنه عليه السلام كان حريصًا على تذكير القوم بنعم الله عليهم كما نرى من قوله لهم : ﴿ وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ ﴾ [الأعراف : ٨٦] ، أى : اذكروا ذلك الزمن الذي كنتم فيه قليلي العدد فكثركم الله بأن جعلكم موفورى العدد، وكنتم في قلة من الأموال فأفاضها الله بين أيديكم، فمن الواجب عليكم أن تشكروه على هذه النعم، وأن تفردوه بالعبادة والطاعة."(٣٩)

وهذا المنهج فى التذكير بالنعم هو نفس ما نهجه هود وصالح عليهما السلام من قبله. وهذا الأسلوب الذى اتبعه الأنبياء مع أقوامهم يعد أسلوبًا من أساليب التربية، وضربًا من ضروب الدعوة والعظة، حيث يبينون فضل الله علي المدعوين وبأنه سبحانه قد عمهم بإحسانه، وبأنه قد كرمهم، فلا ينبغي لمن كرمهم الله هذا التكريم أن يلوثوا أنفسهم بالمعاصي، بل اللائق بهم أن يكرموا أنفسهم حيث أكرمهم الله تعالى.

٧- **التعليم من خلال القدوة** ، ونلاحظ هذا الأسلوب من خلال أقوال شعيب عليه السلام وأفعاله. ولقد قال عليه السلام لقومه : ﴿ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَآ أَنْهَىٰكُمْ عَنْهُ ﴾ [هود : ٨٨]، أى لا أريد أن أسبقكم إلى شهواتكم التي نهيتكم عنها لأرتكبها ولأستبد بها دونكم . إنما آمركم بما آمر به نفسى .(٤٠)

ومن هنا يمكن القول إن الداعية الأشد تأثيرًا فى المدعوين هو الداعية الصادق الذى يقول ما يفعل، ويعظ نفسه قبل أن يعظ الآخرين؛ إذ كيف للمدعوين أن يمتثلوا للمعروف الذى يأمرهم به الداعية وهو لا يطبق ما يدعوهم إليه على نفسه ؟ وكيف لهم أن يجتنبوا المنكر الذى ينهاهم عنه وهو لا يطبقه على نفسه ؟ !

يقول أحد السلف : " إذا أردت أن يقبل منك الأمر والنهي، فإذا أمرت بشيء فكن أول الفاعلين له المؤتمرين به، وإذا نهيت عن شيء فكن أول المنتهين عنه." (٤١)

روى ابن عساكر بسنده إلى الضحاك أن رجلًا جاء لابن عباس وقال له : يا ابن عباس إني أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر .قال وبلغت ذلك؟ قال أرجو. قال فإن

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لم تخش أن تفتضح بثلاثة أحرف في كتاب الله ﷻ فافعل . قال وما هن؟ قال: قوله ﷻ : ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ ﴾ [البقرة : ٤٤] ، أحكمت هذه الآية؟ قال : لا! قال فالحرف الثاني . قال: قوله ﷻ: ﴿ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ [الصف: ٢]، أحكمت هذه الآية ؟ قال: لا! قال : فالحرف الثالث . قول العبد الصالح شعيب عليه السلام : ﴿ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ ﴾ [هود: ٨٨] ، أحكمت هذه الآية؟ قال : لا! قال : فابدأ بنفسك .(٤٢)

ولقد أحسن أبو الأسود الدؤلي حينما قال :

يا أيها الرجل المعلم غيره ... هلا لنفسك كان ذا التعليم

تصف الدواء لذى السقام من الضنا ... كى يشتفى منه وأنت سقيم

ونراك تُلْقِحُ بالرشاد عقولنا ... صِفَةً وأنت من الرشاد عديم

لا تنه عن خلق وتأتى مثله ... عار عليك إذا فعلت عظيم

وابدأ بنفسك فانهها عن غيها ... فإذا انتهت عنه فأنت حكيم

فهناك تُقْبَلُ إن وَعَظْتَ وَيُقْتدى ... بالقول منك وينفع التعليم (٤١)

ومن هنا ينبغى للداعية أن يكون قدوة لغيره ، إذ لا ينبغى عليه أن يعظ الناس وينسى نفسه فيكون كالمصباح يحرق نفسه ويضيء لغيره .

ولقد حذرنا الإسلام من هذه الأخلاق السيئة ؛ حيث يقول رب العزة فى القرآن الكريم:

﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ [البقرة : ٤٤]

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ [الصف٢: ٣]

وفي هذه الآية استفهام على جهة الإنكار والتوبيخ، فكيف يقول الإنسان عن نفسه من الخير ما لا يفعله ! فهو إما كذبٌ وإما خُلفٌ وكلاهما مذموم .(٤٣)

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ويقول الرسول الكريم ﷺ : " مررت ليلة أسري بي على قوم تقرض شفاههم بمقاريض من نار، فقلت: من هؤلاء؟ قيل: هؤلاء خطباء من أهل الدنيا ممن كانوا يأمرون الناس بالبر وينسون أنفسهم وهم يتلون الكتاب أفلا يعقلون ." (٤٤)

ويقول أيضًا : " يؤتى بالرجل يوم القيامة، فيلقى في النار، فتندلق أقتاب بطنه، فيدور بها كما يدور الحمار بالرحى، فيجتمع إليه أهل النار، فيقولون : يا فلان ما لك؟ ألم تكن تأمر بالمعروف، وتنهى عن المنكر؟ فيقول: بلى، قد كنت آمر بالمعروف ولا آتيه، وأنهى عن المنكر وآتيه ." (٤٥)

٨- **استخدام الأدلة والبراهين المؤيدة لدعوته** ، لقد استدل عليه السلام فى دعوته بكثير من الأدلة والبراهين التى تؤدى إلى الاقناع والتأثير منها : قوله لقومه : ﴿ وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ ۖ وَٱنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٨٦﴾ ﴾ [الأعراف : ٨٦]

وقوله : ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلْجِبِلَّةَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٨٤﴾ ﴾ [الشعراء : ١٨٤]

حيث نجد من خلال هذه الآيات أن سيدنا شعيبًا عليه السلام بين لقومه : " أن الله ﷻ خلقهم، وخلق الأجيال السابقة جميعًا، وقد بارك لهم في كل ما خلق، وزاده كثرة وبركة، وها هي آيات الله تبين لهم صدق دعوته لهم عليه السلام ، وعليهم أن يتدبروا في عاقبة الأمم التي سبقتهم ليعتبروا، وحتى لا يحل بهم ما حل بالأمم السابقة ." (٤٦)

٩- **أسلوب العتاب واللوم على التقصير فى حق الله** ، لقد عاتب عليه السلام قومه في استخفافهم بحق خالقهم ﷻ، حيث قال لهم : ﴿ يَٰقَوْمِ أَرَهْطِىٓ أَعَزُّ عَلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ ۖ وَٱتَّخَذْتُمُوهُ وَرَآءَكُمْ ظِهْرِيًّا ۖ إِنَّ رَبِّى بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿٩٢﴾ ﴾ [هود : ٩٢]

أى " يا قوم، أعززتم قومكم، فكانوا أعزّ عليكم من الله، واستخففتم بربكم، فجعلتموه خلف ظهوركم، لا تأتمرون لأمره ولا تخافون عقابه، ولا تعظّمونه حق عظمته؟ " (٤٧)

١٠- **التذكير بمصير السابقين :**

لقد ذكرهم عليه السلام بمصير الأمم السابقة ليكون لهم فى ذلك عبرة وعظة إذا هم نهجوا نهجهم فقال لهم : ﴿ وَٱنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٨٦﴾ ﴾ [الأعراف : ٨٦] وقال : ﴿ وَيَٰقَوْمِ لَا

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بِمَفْتَكُمْ وَمَا لَكُمْ أَن تَعْبُدُوا مَا عَبَدَ آبَاؤُنَا أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ ﴿٨٧﴾ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا ۚ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ ۚ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ ۚ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾ وَيَا قَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَن يُصِيبَكُم مِّثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ ۚ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِّنكُم بِبَعِيدٍ ﴿٨٩﴾ [هود : ٨٩]

لقد ذكرهم عليه السلام بمصير قوم نوح : حيث إنهم كذبوا رسولهم فأخذهم الله بالعذاب كما قال تعالى : ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَنجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ ﴿٦٤﴾] الأعراف: ٦٤]

وذكرهم بمصير قوم هود عليه السلام : حيث إنهم كذبوا رسولهم فأخذهم الله بالعذاب كما قال تعالى : ﴿ فَأَنجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ۖ وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٧٢﴾] الأعراف: ٧٢]

وذكرهم بمصير قوم صالح عليه السلام : حيث إنهم كذبوا رسولهم فأخذهم الله بالعذاب كما قال تعالى :﴿ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ ﴿٧٨﴾] الاعراف : ٧٨]

وذكرهم بمصير قوم لوط عليه السلام : حيث إنهم كذبوا رسولهم فأخذهم الله بالعذاب كما قال تعالى :﴿ فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَاهَا مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٥٧﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا ۖ فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنذَرِينَ ﴿٥٨﴾ [النمل٥٧:٥٨]

لقد ذكر شعيب عليه السلام قومه بمصير هذه الأمم التى كان مصيرها العذاب ليعتبروا ويتعظوا من عاقبتهم ﴿ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا ۚ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٠﴾] العنكبوت :٤٠]

١١- المناقشة الموضوعية :

لقد كان عليه السلام يبين لقومه جوانب الضلال والفساد بدقة، ويبين لهم أوجه الخطأ فيه، ويدعوهم إلى الحق بالدليل والبرهان ؛ فلقد بين لهم- عليه السلام- أن الله الذي يدعوهم لعبادته وحده، مستحق لذلك، فهو خالقهم، ورازقهم، وأمرهم كله بيده ، وليس هناك ما يدعوهم إلى الظلم في البيع والشراء، والتعدي على الناس، وسلب الحقوق

، وصد العامة عن الإيمان، ومحاولة تشويش الحق بخلطه بالباطل، وكل هذه حقائق يقر بها الناس؛ ولذلك لم يردوا عليه فيها، وإنما تركوها، وأخذوا يجادلون في مسائل جانبية من

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

حيث قلة أنصاره، وتهديده بالطرد، والسخرية به ؛ فإن المفسدين في كل وقت وإن كان بإمكانهم بموضوعية وحكمة الوصول بهم إلى الحق بسهولة ... أما هم فكانوا يطلبون معجزة خوارقيًا، لا يفيد في الحوار أبدًا ... لكن شعيبًا -عليه السلام- كان لهم بالمرصاد، فكلما أطلقوا رد عليهم، وأخذهم إلى دعوته وقضيته . (١٨)

ويلاحظ الباحث من خلال دعوة شعيب عليه السلام مع قومه ؛ أنه كان ينادي بالتوحيد ويركز بعد ذلك على فساد القوم في معاملاتهم وأخلاقهم، وفي هذا إشارة إلى تكامل المنهج الرباني الذي لا يفصل بين العقيدة والشريعة والأخلاق .

ومن ثم لا يجوز للمسلم أن يفصل في حياته بين العقيدة، والعبادة، والأخلاق، والمعاملات، لأن منهج الله ﷻ منهج متكامل . والمسلم الحق هو الذي يلتزم بهذا المنهج المتكامل ويجعل حياته تسير بمقتضاه .

ومن خلال المنهج الدعوي الذي اتبعه شعيب عليه السلام مع قومه نجد أنه : " أرشد قومه إلى ما يصلحهم في عقائدهم، وفي معاملاتهم، وفي صلاتهم بعضهم ببعض، وفي سلوكهم الشخصي، بأسلوب حكيم جامع لكل ما يسعد ويهدي للتي هي أقوم ." (١٩)

يقول ابن عجيبة في البحر المديد تعليقًا على خطبة شعيب عليه السلام : " وقد تضمنت خطبة شعيب عليه السلام ست خصال، من اجتمعت فيه فاز بسعادة الدارين :

الأولى : فتح البصيرة، ونفوذ العزيمة، وتنوير القلب بمعرفة الله، حتى يكون على بينة من ربه .

الثانية : تيسير الرزق الحلال، من غير تعب ولا مشقة، يستعين به على طاعة ربه، ويقوم به بمؤنة أمره .

الثالثة : السعي في إصلاح عباد الله وإرشادهم، ودعاؤهم إلى الله ، ويكون حاله يصدع مقاله، فلا يترك ما أمر به، ولا يفعل ما نهى عنه .

الرابعة : الاعتماد على الله والرجوع إليه في توفيقه وتسديده، وفي أمر دنياه ودينه، بحيث لا يرجو إلا الله، ولا يخاف إلا منه .

الخامسة : الحذر والتحذير من مخالفة ما جاءت به الرسل من عند الله، والتمسك بما أمروا به من طاعة الله

، والاعتبار بمن هلك قبله ممن خالف أمر الله .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

السادسة : تحقيق التوبة والانكسار ، والإكثار من الذكر والاستغفار . فذلك سبب المودة من الكريم الغفار . ولأجل هذه الخطية سُمي شعيب خطيب الأنبياء. والله تعالى أعلم ." (٥٠)

ومن خلال النماذج السابقة يخلص الباحث إلى ما يلي :

١- الدعوة إلى الله ﷻ مهمة الأنبياء والرسل صلوات الله عليهم .

٢- على الداعية أن يدعو إلى الله ﷻ على علم وبصيرة بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن .

٣- على الداعية الاقتداء بالأنبياء والرسل في دعوتهم إلى الله ﷻ، والسير على نهجهم وخطاهم .

٤- على الداعية فهم ركائز الدعوة، سواء فيما يتعلق بموضوع الدعوة أو فيما يتعلق بالداعية، أو فيما يتعلق بالمدعوين ، أو فيما يتعلق بالأساليب والوسائل الدعوية اللازمة لعملية الدعوة إلى الله .

٥- على الداعية أن يبلّغ الآخرين ، ويحرص على هدايتهم ، ويصبر على أذاهم .

٦- على الداعية أن يتدرج في الدعوة مع المدعوين بالأهم فالمهم .

٧- على الداعية أن يربط في دعوته إلى الله ﷻ بين العقيدة والشريعة والأخلاق، وأن يراعي المنهج التكاملي للإسلام ، حتى لا تظهر عن الإسلام صورة مشوهة أو مبتسرة أو غير صحيحة .

٨- على الداعية أن يبذل قصارى جهده في الدعوة إلى الله ﷻ ملتزمًا بهدى الإسلام، ثم يترك النتائج إلى الله وحده . فإن حصلت الهداية فبها ونعمت، وإن لم تحدث كان الإعذار إلى الله قال ﷻ : ﴿ وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ۙ اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٦٤﴾ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿١٦٥﴾ ﴾ [الأعراف ١٦٤: ١٦٥]

٩- على الداعية أن يكون قدوة للآخرين في أقواله وأفعاله وسائر أحواله . " لأن الداعية الذي لا يراعي القدوة في دعوته يساهم في ابتعاد الناس، وبهذا يكون داعية للسوء والشر، وهذا لا يقبله الداعية الصادق مع ربه والمحب لرسوله ." (٥١)

١٠- إن الدعوة إلى الله والأخذ بيد الآخرين تحقق النجاة للمجتمع كله لقوله تعالى :

﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴿١١٧﴾ ﴾ [هود: ١١٧]

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

١١- على الدعاة إلى الله أن يتصدوا للأزمات التي تواجه الأمة ويقوموا بعلاجها وفق القرآن والسنة .

١٢- على الداعية أن يثبت على الحق الذي يدعو إليه، ويستمر في الدعوة إلى الله في مختلف الظروف والأحوال .

١٣- على الداعية إلى الله أن يتأمل ويفكر في قصص السابقين في القرآن الكريم حتى يأخذ من هذا القصص العبر والعظات التي تخدمه في دعوته ؛ فالتأمل والفكر في هذا القصص يؤدي إلى تآلف القلب مع شخوص الصالحين منهم، كما يؤدي إلى تنافر القلب مع العصاة والظالمين .

قال أحد الحكماء لابنه : " يا بني أهل عهدي ووصيتي : إن سرعة ائتلاف قلوب الأبرار حين يتكون كسرعة اختلاط قطر المطر بماء الأنهار ، وبعد الفجار من الائتلاف وإن طال تعاشرهم كبعد البهائم من التعاطف وإن طال اعتلافها على آري واحد ." (٥٢)

الهوامش

(١) مقاييس اللغة : أحمد بن فارس ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، ١٣٩٩هـ -١٩٧٩م ، ج٢،ص٢٧٩ ، مادة (دعو).

(٢) هداية المرشدين : الشيخ على محفوظ، دار الإعتصام، ط٩، ١٩٧٩م ، ص١٧، مع الله : محمد الغزالي ، المكتبة الإسلامية، القاهرة، ١٩٨١م، ص١٥.

(٣) المدخل إلى علم الدعوة : محمد أبو الفتح البيانوني ، مؤسسة الرسالة ، ١٩٩٣م، ص ١٧.

(٤) أخرجه مسلم في : كتاب الإمارة ، باب فضل إعانة الغازي في سبيل الله بمركوب وغيره، وخلافته في أهله بخير ، رقم ١٨٩٣، (١٥٠٦/٣) ، صحيح مسلم : مسلم بن الحجاج القشيري ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

(٥) أخرجه مسلم في : كتاب العلم ، باب من سن سنة حسنة أو سيئة ومن دعا إلى هدى أو ضلالة، رقم ٢٦٧٤، (٢٠٦٠/٤).

(٦) أخرجه البخاري في : كتاب الجهاد والسير ، باب دعاء النبي ﷺ إلى الإسلام والنبوة، وأن لا يتخذ بعضهم بعضا أربابًا من دون الله ، رقم ٢٩٤٢، (٤٧/٤) ، (حمر النعم) هي الإبل الحمراء وكانت أنفس الأموال عند العرب، صحيح البخاري أو الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه : محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة ، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، ط١، ١٤٢٢هـ .

(٧) ينظر هذه النقاط وغيرها في : قواعد الدعوة الإسلامية : د. حمدان راجح الشريف ، ص ١٣٤: ١٤٠، د.ن ، ط١ ، ١٤١٣هـ ، فقه الدعوة : د. بسام العموش، ص٧: ٩ ، دار النفائس ، الأردن، ط١، ١٤٢٥هـ ، ٢٠٠٥م (بتصرف واختصار)

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(٨) ينظر فى ذلك : أصول الدعوة : عبد الكريم زيدان، مؤسسة الرسالة ، ط٩، ١٤٢١هـ ٢٠٠١م ، قواعد الدعوة الإسلامية : د. حمدان راجح الشريف ، الحكمة فى الدعوة إلى الله تعالى : سعيد القحطانى، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، السعودية، ص ١١٦: ١٣٢، ط١، ١٤٢٣هـ ، مقومات الداعية الناجح فى ضوء الكتاب والسنة (مفهومٌ، ونظرٌ، وتطبيقٌ) : د. سعيد القحطانى، ص٨٦: ١٠٤، ط١ ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م .

(٩) الحكمة فى الدعوة إلى الله تعالى : سعيد القحطانى، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، السعودية، ط١، ١٤٢٣هـ ، ج١، ص١٢٣: ١٢٤

(١٠) أصول الدعوة : عبد الكريم زيدان : ص٣٧٣

(١١) ينظر حقوق المدعوين وواجباتهم بالتفصيل فى : أصول الدعوة : عبد الكريم زيدان ، ص٣٧٣وما بعدها ، فقه الدعوة : د. بسام عموش ، ص٥٧: ٥٩، الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى : ج١، ص١٢٣ وما بعدها.

(١٢) التفسير الوسيط : د وهبة الزحيلي، دار الفكر، دمشق، ط١ ، ١٤٢٢ هـ :، ج١، ص٦٨٠

(١٣) في ظلال القرآن: سيد قطب إبراهيم ، دار الشروق : بيروت- القاهرة ، ط١٧، ١٤١٢ هـ ، ج٤، ص١٨٧٣

(١٤) تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار): محمد رشيد رضا، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٠م ، ج٨، ص٤٣٦

(١٥) فى ظلال القرآن : ج٤، ص١٨٧٤

(١٦) تفسير الشعراوى : الخواطر، محمد متولي الشعراوي ، مطابع أخبار اليوم ، ج١٧، ص١٠٦١٨

(١٧) التفسير القرآني للقرآن : د . عبد الكريم يونس الخطيب، دار الفكر العربي، القاهرة، ج١٠، ص١٤٢: ١٤٣

(١٨) التفسير الوسيط للقرآن الكريم : د. محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة ، القاهرة ، ط١، ١٩٩٨م ، ج١٥، ص١١١

(١٩) المرجع السابق : ج١٥، ص١١٤

(٢٠) تفسير المراغى : ج ٢٩، ص٧٨

(٢١) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج : د . وهبة بن مصطفى الزحيلي ، دار الفكر المعاصر، دمشق ، ط٢ ، ١٤١٨ هـ ، ج٢٩، ص١٤٣

(٢٩) المرجع السابق: ج ٢٩، ص١٣٦

(٢٢) تفسير التحرير والتنوير(تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد) : محمد الطاهر بن محمد بن عاشور التونسي، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤ هـ ،ج٢٩، ص١٨٧

(٢٣) التفسير الوسيط للزحيلى : ج٣، ص٢٧٤٤

(٢٤) جامع البيان في تأويل القرآن : محمد بن جرير الطبري ، تحقيق : أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة ، ط١

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م،ج٢٣، ص٦٣٦، معالم التنزيل في تفسير القرآن : أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، ط١ ،١٤٢٠ هـ ،ج٥، ص١٥٧، زاد المسير في علم التفسير : عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢٢ هـ ، ج٤، ص٣٤٣

(٢٥) صفوة التفاسير: محمد علي الصابوني، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة، ط١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م ، ج٣، ص٤٢٩

(٢٦) التفسير القرآنى للقرآن : ج١٥، ص١٢٠١

(٢٧) البحر المحيط في التفسير: أبو حيان الأندلسي، تحقيق : صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠ هـ ، ج١٠، ص٢٨٣

(٢٨) ينظر : تفسير المنار : ج١٢، ص٥٩، التفسير الوسيط لطنطاوى : ج٧، ص١٩٨

(٢٩) التفسير الوسيط للزحيلى : ج٢، ص٩٩٣

(٣٠) فى ظلال القرآن : ج٣، ص١٨١١

(٣١) تفسير الطبرى : ج١٢، ص٥٦٧

(٣٢) البداية والنهاية : إسماعيل بن عمر بن كثير : ج١، ص٢١٤ ، تحقيق : علي شيري ، دار إحياء التراث العربي ، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨ م .

(٣٣) ينظر تفصيل ذلك في : دعوة الرسل عليهم السلام : أحمد أحمد غلوش، مؤسسة الرسالة ، ط١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م ، ص١٦١.

(٣٤) التفسير القرآنى للقرآن : ج ٦، ص١١٨٥

(٣٥) التفسير الوسيط لطنطاوى : ج١١، ص٣٦

(٣٦) التفسير القرآنى للقرآن : ج٦، ص١١٨٦

(٣٧) تفسير المراغى : ج١٢، ص٧٤: ٧٥

(٣٨) التفسير الوسيط لطنطاوى : ج ٥، ص٣٢٢

(٣٩) ينظر: تفسير الزمخشرى : ج٢، ص٤٢٠، صفوة التفاسير: ج٢، ص٢٦، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير: أبو عبد الله محمد بن عمر فخر الدين الرازي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، ط ٣، ١٤٢٠ هـ ، ج١٨، ص٣٨٨

(٤٠) لوامع الأنوار البهية : الشيخ محمد أحمد السفاريتى ، ج١ ، المكتب الإسلامى بيروت ، ط٣ ، ١٤١١هـ - ١٩٩١ م ، ج٢ ، ص٤٣١ .

(٤١) تاريخ دمشق : علي بن الحسن، المعروف بابن عساكر ، ج٢٣، ص٧٣، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.

(٤٢) ينظر: جامع بيان العلم وفضله : يوسف بن عبد الله ، ابن عبد البر ، ج١، ص٦٧٤، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، السعودية، ط١، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤م.

(٤٣) ينظر : الجامع لأحكام القرآن : محمد بن أحمد القرطبي ، تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ط٢ ، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م ،ج١٨، ص٨٠

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(٤٤) أخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه فى : كتاب المغازي، حديث المعراج حين أسري بالنبي ﷺ، رقم ٣٦٥٧٦، (٣٣٥/٧) ، المصنف في الأحاديث والآثار : أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد ، تحقيق : كمال يوسف الحوت ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ط١، ١٤٠٩هـ ، وأخرجه الإمام أحمد فى مسنده : مسند المكثرين من الصحابة، مسند أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه، رقم ١٢٨٥٦، (٢٢٣/٢٠)، مسند الإمام أحمد بن حنبل : أحمد بن حنبل ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، عادل مرشد، وآخرين ، مؤسسة الرسالة ، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م ، وخرجه الألبانى فى: سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، رقم : ٢٩١، (٥٨٥/١)، وقال: حديث حسن صحيح، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها: محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية ، ط١.

(٤٥) أخرجه الإمام مسلم فى صحيحه فى : كتاب الزهد والرقائق، باب عقوبة من يأمر بالمعروف ولا يفعله، وينهى عن المنكر ويفعله، رقم ٢٩٨٩،(٢٢٩٠/٤) .

(٤٦) دعوة الرسل عليهم السلام : ص١٦٣

(٤٧) تفسير الطبرى : ج ١٥، ص٤٥٩.

(٤٨) ينظر : دعوة الرسل عليهم السلام : ص١٧٠: ١٧١

(٤٩) التفسير الوسيط لطنطاوى : ج٧، ص٢٥٩

(٥٠) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد: أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة ، ج٢، ص٥٥٢، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، قام بنشره: الدكتور حسن عباس زكي ، القاهرة، ت.ط ١٤١٩ هـ.

(٥١) فقه الدعوة : د. بسام عموش ، ص ٥٢.

(٥٢) الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي: أبو الفرج المعافى بن زكريا بن يحيى النهرواني، ص ٤١٢، تحقيق : عبد الكريم سامي الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ط١، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner